الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

معلوم أن القرآن كلام الله، وأن كلام الله غير كلام البشر، ما في ذلك ريب، ومعلوم أيضا أن الإنسان له كلام قد يراد به المعنى المصدري أي التكلم وقد يراد به المعنى الحاصل بالمصدر أي المتكلم به (الزرقاني، ٢٠٠١: ١٤).

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على رسولنا محمدﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم (مناع خليل القطان، ١٩٧٣: ٥). والقرآن الكريم مصدر الشرائع الأساسية في الإسلام. وهو منهج الحياة الذي يستخدمه الإنسان. وقال الزرقاني (٢٠٠١: ٢١) إن القرآن كتاب هداية وإعجاز، من أجل هذين المطمحين نزل، وفيهما تحدث، وعليهما دل، فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قرآنية، أو يتصل به من ناحية هدايته أو إعجازه.

لقد كانت روعة القرآن الكريم وسحر بيانه مستوليا على القلوب والأفكار، وكان يحس المؤمنون به بنشوة باللغة وهم يتمنون آيات الذكر الحكيم. وكان الكافرون المعاندون يحسون بحلاوة عباراته وطلاوة أسلوبه والمعاني الثرة المغدقة في موضوعاته وأنه يعلو ولا يعلى عليه، كما قالها الوليد بن المغيرة في لحظة صدق مع نفسه عندما طلب منه قومه أن يقول في القرآن قولا لتجتمع كلمتهم عليه ولا يظهرون الاختلاف أمام وفود العرب في الموسم. فبعد أن اعترف أنه ليس من كلام الشعراء لأنه لا ينجسم على أقرائه، وليس من كلام الكهنة لأنه لا يشبه زمزرتهم، وليس بخنق الجنون وهوسه، قال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمغدق أسفله ومثمر أعلاه، وإنه يعلو ولا يعلى عليه ما يقول هذا بشر (مصطفى مسلم، ٢٠٠٨: ٤٥).

إنه لمن المعلوم أن القرآن الكريم كتاب الله جل وعلا وهو منهاج للناس وخاصة للمسلمين وهو هدى لهم في مختلف جوانب الحياة من الإيمان والشريعة والأخلاق وغيرها خلال وضع أسس المبدأ لكل منها. وكلف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبيين تلك الأساسيات للناس بيانا كاملا وأمرهم باهتمام القرآن ودراسته وفهمه (م. قريش شهاب، ١٩٩٦: ١٨).

لقد أصبح من الواضح أن القرآن أول مصدر التربية الإسلامية لما له من قيم مطلقة مستمدة من الله لإرشاد الناس وتثقيفهم في حياتهم حيث تمت محتوياته التوجيهية والتربوية في وحيه تبارك وتعالى. يشمل القرآن في جانبه العلمي جميع مجالات الدراسة الموافقة على وصفه هدى للناس (مامان كرمان، ٢٠١٧: ١٨٢). أنزل القرآن تبيينا لما سبقه من الكتب السماوية وتكميلا لها ومشتملا على أسس جميع العلوم، قال الله جل وعلا في سورة النحل الآية (٨٩): {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

للقرآن وظيفتان رئيسيتان: وهومصدر للشريعة ودليل على حقيقة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فالقرآن كمصدر للشريعة أنه يعطي الناس قيما دينية مختلفة هدى في حياتهم لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة (أزومردي أزرا، ٢٠٠١: ١٠٤-١٠٥). والشريعة هي صراط مستقيم.

قال مناع القطان (١٩٧٣: ٩) إن القرآن معجزة أبدية للإسلام وهذه المعجزة يقويها ويؤيدها دائماً تقدم العلوم والمعارف. وأنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الصراط المستقيم. ثم بلغ النبي القرآن إلى أصحابه الذين كانوا عرباً حتى يفهموا كل آية فيه ويمكنهم أن يسألوا كل ما لا يفهمون من آية قرآنية إليه.

القرآن معجزة بكل معانيه وألفاظه وأساليب تعبيره. فحرف واحد في ترتيب الكلمة من القرآن معجزة تحتاج إلى حرف آخر في تلك الكلمة المتحدة المترابطة المتكاملة. وكلمة واحدة في ترتيب الآية من القرآن معجزة تحتاج إلى كلمة

أخرى في تلك الآية المتحدة المترابطة المتكاملة .وآية واحدة في ترتيب السورة من القرآن معجزة تحتاج إلى آية أخرى في تلك السورة المتحدة المترابطة المتكاملة. وكان القرآن معجزة أيضا في البيان والنظم. ففيه وجد القارئ وصائف الحياة والطبيعة والإنسان والقرآن معجزة في معانيه التي تكشف ستارة حقيقة الإنسان ورسالته في هذا الكون (مناع القطان، ١٩٧٣: ٢٦٢-٢٦٣).

تشتمل معجزة القرآن الكريم على جوانب متنوعة منها جانب لغوي. فاللغة القرآن الكريم جمالها في التعبير شكلا وأسلوبا ولها أهمية في جذب قلب قارئه ومستمعه.

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من الاهتمام بالمعاني المتضمنة في آيات القرآن الكريم والاهتمام بها بدراسة معانيها حيث تكتشف منها الرسالة الإلهية والأساسيات الواردة في القرآن الكريم، والعلم الذي يدرس المعنى ويبحث فيه هو علم الدلالة (فخر الرازي، ٢٠٠٤: ٤).

وإن للغة العربية ثروة المفردات و متنوعة الألفاظ و المعاني. و لها علاقة بعضها لبعض منها ألفاظ مترادفة وألفاظ مشتركة أو متضادة. وكل منها يظهر وينتشر في القرآن الكريم حيث يؤكد إعجازه في المجال اللغوي (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥).

إذا لاحظنا معجزة القرآن في ألفاظه فسنجد منها لفظين أو أكثر تختلف نطقا ويتفق معنى. وهذا ما عرفه علم الدلالة بالألفاظ المترادفة. ويقول إميل بديع يعقوب (د.ت: ١٧٣) إن الترادف في اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه وجود ألفاظ مخالفة بمدلول واحد مثال ذلك ألفاظ "أسامة" و"ليث" و"سبع" بمعنى "أسد".

إن الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم لكثيرة جدا منها ما تجده الباحثة من ألفالظ المجادلة و المحاجَة و المحاورة. على الرغم من أن لكل منها معنى متساويا عاما، بل يمكننا التمييز والتفريق بين هذه الألفاظ في معانيها الخاصة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

فالمجادلة تعني شدّة الخصومة و استمرار مراجعة الكلام و المحاجَة هي المبالغة بالحجّة و البرهان و أمَا المحاورة هي مراجعة الكلام و هي تخلو من ملمح الشدّة التي في المجادلة و ملمح التقارع بالحجّة التي في المحاجّة.

ومن الآيات المشتملة على لفظ المجادلة أو مشتقاته قوله تعالى في سورة النحل الآية (١٢٥) قال جل وعلا: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }

ومن الآيات المشتملة على لفظ المحاجّة أو مشتقاته قوله تعالى في سورة الشورى الآية (١٦) قال جل وعلا: { وَ الّذين يُحَاجُّوْنَ فِي الله مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيْبَ }

ومن الآيات المشتملة على لفظ المحاورة أو مشتقاته قوله تعالى في سورة الكهف الآية (٣٤) قال جل وعلا: { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُو يُحَاوِرُهُ }

وردت ألفاظ المجادلة و المحاجَة والمحاورة في القرآن الكريم في مختلف البنية الصرفية والمواقف النحوية حيث وجدت الباحثة ٢٩ آية تشتمل على لفظ المجادلة أو مشتقاته بصيغها المختلفة التى تحتوى على ١٨ فعلا مضاريا و ٤ أفعال ماضية و فعلان ناهيان و فعل أمر ١ و ٤ أسماء المصدر. و وجدت الباحثة ٢١ آية تشتمل على لفظ المحاجّة أو مشتقاته بصيغه الصرفية المختلفة التى تحتوى على أفعلا مضارية و ٦ أفعالا ماضية و ٦ أسماء المصدر. ثم وجدت الباحثة ٣ آيات تشتمل على لفظ المحاورة أو مشتاقاته بصيغه الصرفية المختلفة التى تحتوى على فعلان مضاريان و اسم مصدر ١.

إن ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة تحتوي على عدة معان معجمية ومن أهمها معنى التعريض و عنصور الكلام المستمر وبجانب ذلك، تحتوي هذه الألفاظ أيضا على معان سياقية.

و من المعاني السياقية للفظ المجادلة فيما سبق ذكره في سورة النحل آية ١٢٥ { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } رأى البقاعي في تفسيره { وجادلهم } أي الذين يحتملون ذلك منهم افتلهم عن مذاهبهم الباطلة إلى مذهبك الحق بطريق الحجاج و يراد بها دعوة الناس إلى الصراط المستقيم (البقاعى ٥:١٤)

من المعاني السياقية للفظ المحاجّة معنى التعريض بالحجة. وقال الطبري في تفسير سورة الشورى الآية ١٦: { وَ الّذين يُحَاجُّوْنَ فِي الله مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيْبَ } الذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من بعد ما استجاب له الناس (الطبري ٢١:٥١٨)

وفسر الجلالين سورة الكهف الآية (٣٧) قال جل وعلا : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُو يُحَاوِرُهُ } يجاوبه (الجلالين ٥:١٧٦)

استعمال ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة ومشتقاتها في عدة آيات القرآن الكريم يحتوي بالتأكيد على أسرار مختلفة يمكن أن تصل بها الباحثة إلى عظمة وإيمان بمعجزة القرآن. وكذلك للمعلم الذي يتطلب منه تعليم الأجيال وتثقيفهم وتربيتهم.

من أجل معرفة أسرار استعمال الألفاظ وامتيازات معانيها، يجب الكشف عن المعاني المتضمنة فيها بوضوح. فاختارت الباحثة علم الدلالة لتحليل معانيها في هذا البحث لأن علم الدلالة هو علم يدرس المعنى وبحث فيه.

فيما يتعلق بالتربية، فإن القرآن يهتم كثيرا بأهمية التربية، لأنها وسيلة لجعل الإنسان كاملا حتى يتمكن من إثبات وجودهم كخليفة في الأرض. (أبو الدين ناتا، ١٩٩٣: ١٥٠).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و مما يثير الفضول في هذا البحث هو كيف مكّن الله هذه الألفاظ الثلاثة في الأظراف و الأحوال المتنوعة لتشير إلى معنى التعريض و استمرار الكلام باختيار ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة

انطلاقا مما سبق من البيان، تريد الباحثة أن تبحث عن هذه المشكلة بتحقيق موضوع البحث: **مفهوم ألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة " وما يشتق منها في القرآن الكريم (دراسة دلالية تحليلية عن ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة وتضمينها التربوي).**

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة تقرر الكاتبة تحقيق مشكلات البحث في الأسئلة الآتية:

١.ما هي المعاني المعجمية لألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم؟

٢.ما هي المعاني السياقية لألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم؟

٣.ما هو التضمين التربوي من ألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

الأغراض لهذا البحث هي:

١.معرفة المعاني المعجمية لألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم

٢.معرفة المعاني السياقية لألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم

٣.معرفة الآثار التعليمية لألفاظ "المجادلة و المحاجة و المحاورة" وما يشتق منها في القرآن الكريم

الفصل الرابع: أساس التفكير

البحث الذي قامت به الباحثة هو آيات القرآن الكريم التي تحتوي على ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة وفي هذا البحث علاقة وثيقة بدراسة علم الدلالة.

علم الدلالة هو فرع من فروع العلوم اللغوية التي تدرس المعنى. عرف عبد الخير (١٩٩٠: ٢) أن علم الدلالة دراسة لغوية تدرس المعنى. والموضع الذي درسه علم الدلالة هو المعنى العام الوارد في اللغة.

وقال أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) إن الدلالة لا تبحث في المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فحسب بل تواسع في ناحية كثيرة و واسعة الألفاظ من أنواع المعنى ومناسبتها. والمفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة تنقسم على ثلاثة أنواع هي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١. المتباين، هو اللفظ الواحد الذي يدل على معنى واحد.

٢. المشترك "Polysemy"، لفظ واحد له أكثر من معنى فإن كانت دلالة على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.

٣. المترادف "Synonim"، هو ألفاظ تدلّ في الدلالة على معنى واحد.

ومن البيان السابق، فإن الكلمة في كل لغة غالبا ما نجد فيها علاقة دلالية بين ألفاظها. وتوجد هذه العلاقة بين المتباين والمشترك والمترادف أو بينها كلها.

تستخدم اللغة في مختلف الوظائف ومختلف المواقف والظروف حتى تؤدي إلى وجود المعاني المختلفة المتنوعة ، ويمكن تمييزها بناء على عدة معايير ووجهات. ومن أنواع المعاني معنى معجمي ومعنى نحوي بنيوي (عبد الخير، ٢٠٠٢: ٦٠) وفي كتاب آخر أضاف عبد الخير معنى سياقيا (عبد الخير، ٢٠٠٣: ٢٨٩).

قسم أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: (١) المعنى الأساسي"Makna Dasar"، (٢) المعنى الإضافي Makna" "Tambahan"، (٣) المعنى الأسلوبي "Makna Kontekstual"، (٤) المعنى النفسي "Makna Emotif" و (٥) المعنى الإيحائي "Makna Isyarat". وأرادت الباحثة أن تبحث معنيين منها في هذا البحث وهما: المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

معنى الكلمة معجميا هي ما يفهم كافيا بالرجوع إلى المعجم ومعرفة المعانى المدونة فيه (أحمد مختار عمر: ٣٦).أما المعنى السياقي كما قال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) فهو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة "حسن" في العربية التي تقع في سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسنا في الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا "طبيب حسن" تعنى التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ولقد قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) إن المعنى السياقي هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض المقصود.

وأما ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة وما يشتق منها في القرآن الكريم، فأنسب المعاني لدراستها هو المعنى السياقي. ويستند ذلك إلى الغرض من تحليل المعنى السياقي هو يكشف عن معنى اللفظ المستخدم في القرآن الكريم والحوادث التي أوقعت به حتى تبرز منه معانيه الواضحة ولا يخطأ في فهمه.

نظرا إلى وصف القرآن الكريم هدى للناس ومصدرا للتربية فيتعلق هذا البحث في الوقت نفسه بعلم التربية. علم التربية هو تفكير علمي أو تفكير نقدي ذو طريقة واضحة منهجية منظمة في التربية (درياكاريا، ١٩٨٠: ٦٦-٦٧).

وفي التربية نماذج تعليمية يستفيد منها المعلمون لمساعدتهم على تعيين النهج والاستراتيجية الصحيحة في تنفيذ عملية التعليم. للنهج والاستراتيجية التعليمية نفس الهدف والغرض وهما أساسا لشرح كيفية عملية التعليم وتعلم في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة (موليانينجسيه، ٢٠١٠). ولتحقيق أهداف التعليم، يجب على المعلمين اختيار استراتيجية التعليم المناسبة وتنفيذها، فعلى المعلمين تكييف عملية التعليم حتى يكون التعلم فعالا منهجيا ذا تخطيط ومتعة وعملية مجرية وتقييم في آخره. والاستراتيجية التي يمكن للمعلم تنفيذها هي (التعليم بالنشاط والإبداعية والفعالة والمتعة).

(التعليم بالنشاط والإبداعية والفعالة والمتعة) هو نهج تعليمي يهدف إلى تكوين بيئة تعليمية مثالية وتزويد الطلبة بالمهارات والمعارف والمواقف للحياة (توكومين وسلامة، ٢٠١١: ٣). كان (التعليم بالنشاط والإبداعية والفعالة والمتعة) من مفهوم التعليم الذي يركز على الطلبة والدراسة الممتعة حيث يتم به تحفيز الطلبة للتعلم دون ملل أو عبء أو خوف (روسمان، ٢٠١٠: ٣٢١).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

توضيحا لأساس التفكير السابق تعرض الباحثة الرسم البياني التالي:

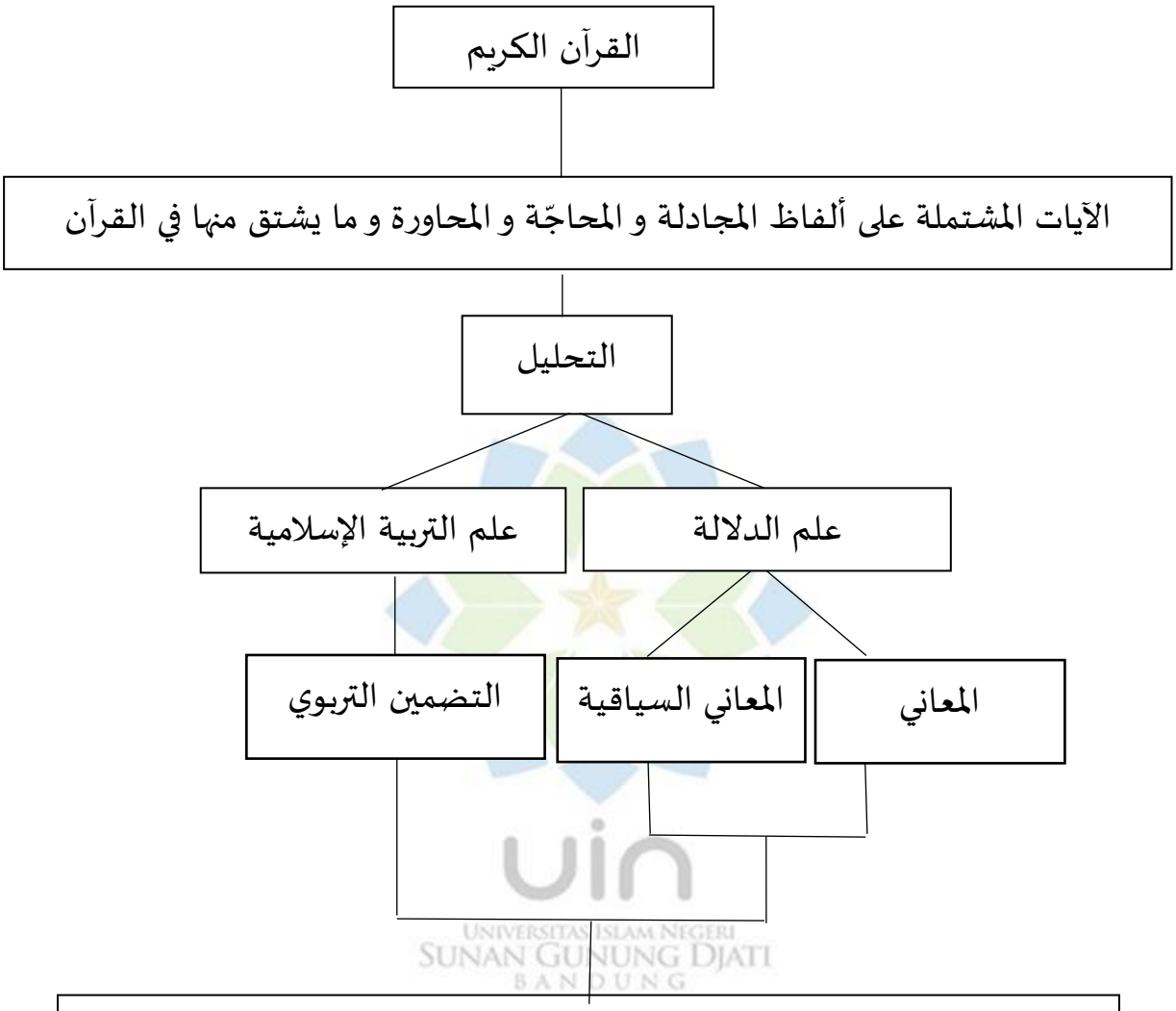

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

نتائج البحث :

١.المعاني المعجمية من ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة في القرآن الكريم

٢.المعاني السياقية من ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة في القرآن الكريم

٣.التضمين التربوي من ألفاظ المجادلة و المحاجة و المحاورة في القرآن

تناسب بهذا البحث و هي:

١- مقفرة، ٢٠١٤، المجلة العلمية البيان المجلد ٢٠ رقم ٠٢٩ ، **المجادلة في القرآن الكريم** (دراسة منهجية الدعوة)

بحثت الكاتبة مفهوم لفظ المجادلة و تطبيقه في الحالة و قيمه الاجتماعية إضافة إلى القرآن الكريم .

٢- ليا عالية، ٢٠١٤، طالبة جامعة التربوية الإندونيسية بباندونج، فعالية استخدام طريقة المحاورة لترقية قدرة التلاميذ على مهارة الكلام (دراسة تجربية)

بحثت الكاتبة تعريف لفظ المحاورة و تطبيق طريقة المحاورة في عملية تعليمية .

٣- نصر الشريف , ٢٠٠٢, دراسة وصفية عن تطبيق طريقة المجادلة في نظر القرآن

بحث الكاتب عن تطبيق طريقة المجادلة في الفرقة التعليمية "الأمة" بسورابايا ٢٠٠١-٢٠٠٢

نظرا إلى البحوث السابقة يؤكد أن كل باحث فيها يبحث عن لفظي المجادلة و المحاورة بشكل مستقل بعضها عن بعض ومختلف في مجال دراستها و موضيعها. في البحث الأول بحثت الكاتبة القيم الاجتماعية من لفظ المجادلة و البحث الثاني بحثت الكاتبة تطبيق طريقة المحاورة في العملية التعليمية و الآخر بحث نصر الشريف في بحثه تطبيق طريقة المجادلة في عملية تعليمية .والفرق بين هذه البحوث الثلاثة والبحث الذي تبحث عنه الباحثة إن هذا البحث مقترنا بلفظ المحاورة التي كانت في نفس الطرف إذا لاحظنا من ناحيتها الدلالة